Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كما أن الهدف الذي تتغياه هذه الدراسة ، لا يقف عند حدود تتبع أحد المنابع التي كان السياب يستقي منها رموزه وصوره ، ولكنه يتعدى ذلك إلى القيام بالدور الجديد الذي يراه ، الناقد الأمريكي « إدمون ويلسون » جديراً بدارسي الأدب ، نعني بذلك ما يسميه ستانلي هايمن بالترجمة داخل اللغة ذاتها ، ويوضح هايمن ذلك بقوله[1] : « حين تتسع الهوة بين الأدب الجدي وذوق جمهور القراء ، يحظى ذلك الجزء من وظيفة الناقد ـ الذي يقتضيه أن يكون همزة الوصل بين العمل الغامض أو الصعب وبين القارىء ـ بأهمية كبيرة » . . « لقد جعل كبار المترجمين في العهد التيودوري كنوز الآداب الأخرى في متناول القراء ، حينما نقلوها إلى اللغة الإنجليزية ، أما في يومنا هذا فثمة حاجة مشابهة إلى الترجمة لا من لغة إلى أخرى وإنما في اللغة نفسها. » . . « ولا بد أن يكون كثير من الناس مدينين لإدموند ويلسون بأنه عرفهم أن جيمس جويس أو ت. س إليوت يمكن أن يفهما ، وأنهما جديران بالقراءة المستمتعة » .

هذا الدور يمكن أن يضع دارسي الأدب الجدي في موضع « الناقد الممهد » ، وهذا مصطلح عرفه جون ماس بقوله : « إنه الناقد الذي يدعو الغرباء بسحره وبراعته إلى التعرف على رجل عظيم[2] » .

وإذا كان دارسو الأدب في الغرب قد أحسوا منذ زمن بعيد حاجتهم إلى من يقوم بالتفسير ، أو الترجمة ، للأعمال الفنية الجادة من مثل « الأرض الخراب » لإليوت ، أو « عوليس » لجيمس جويس ، أو « البحث عن الزمن الضائع » لبروست ، أو « المقبرة البحرية » لبول ڤاليري ، فلا شك أننا ، وفي عصرنا هذا ، أكثر منهم حاجة إلى « الناقد الممهد » للاضطلاع بعبء تفسير وترجمة أعمال شعرائنا الكبار من مثل بدر شاكر السياب ، وخليل حاوي وأحمد عبد المعطي حجازي وصلاح عبد الصبور وأمل دنقل ، وكوكبة شعرائنا الشباب . وذلك من عدة وجوه :

الأول : أن عصرنا الحاضر بما يفرضه على الناس من حدود التخصص الضيقة قد أفقد الأدب كثيراً من جمهوره حين ابتعدت معارفهم عن وسائله الفنية .

والثاني : أن الشعراء بخاصة ، والأدباء بشكل عام يصدرون في نتاجهم الفني عن محصول وافر ومتنوع من الثقافة والمعارف الواسعة ، ولا يكتفون بالتجربة الحياتية المعاشة فقط مما يزيد الهوة بين المتلقي محدود الثقافة أو متخصص المعرفة وبين النتاج الأدبي الجاد .

---

١ ـ راجع : ستانلي هايمن : النقد الأدبي ومدراسه الحديثة جـ ١ ص ٣٧ وما بعدها ترجمة الدكتورين : إحسان عباس ، ومحمد يوسف نجم . دار الثقافة ، بيروت ١٩٥٨ .

٢ ـ السابق . ص ٣٩ .